تدريب الطلبة

على تحريرات الطيبة

في القراءات العشر من طريق طيبة النشر

ويليه

نظم تنقيح فتح الكريم

في تحرير أوجه القرآن العظيم



تأليف

عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم بن موسى

المدرس بالأزهر سابقاً

وعضو لجنة مراجعة مصحف المدينة النبوية

وعضو لجنة الاشراف بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

سابقاً

ومدرس القراءات العشر الصغرى والكبرى

بمصر ودولة الكويت

www.tafsir.net

مؤلف الكتاب

* الشيخ عبد الرازق على بن إبراهيم موسى، ولد في قرية شرانيس من قرى مركز قويسنا في إحدى محافظات الوجه البحري بجمهورية مصر العربية عام ١٩٣٤ م.

* حفظ القرآن الكريم على والده - يرحمه اللّه - الذي كان واحدا من القراء المسندين.

* التحق بمعهد القراءات التابع لكلية اللغة العربية آنذاك بالأزهر الشريف وتخرج منه عام ١٩٥٨ م.

* التحق بكلية الدراسات الإسلامية - جامعة الأزهر وحصل على إجازتها سنة ١٩٦٨.

تدرجه في الوظائف:

* عمل مقيما للشعائر بمساجد وزارة الأوقاف المصرية سنة ١٩٦٥ م.

* عمل بالتدريس في المعاهد الدينية التابعة للأزهر، من عام ١٩٦٦ م إلى عام ١٩٧٥ م.

* عين بالإضافة للتدريس شيخًا لإحدى المقارئ المصرية التابعة لوزارة الأوقاف المصرية عام ١٩٧١ م.

* عمل مدرسا في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م وحتى عام ١٤١٤ هـ.

* وفي عام ١٤١٤ هـ نقل للعمل في الأمانة العامة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

* عمل عضوا للجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

* عمل عضوا للجنة العلمية للإشراف على التسجيلات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

* وفي عام ١٤١٨ هـ قدم استقالته من المجمع لحاجة أولاده إليه.

* مارس عمله السابق إماماً وخطيباً لأحد المساجد التابعة لوزارة الأوقاف المصرية.

* عمل شيخا لإحدى المقارئ التابعة لوزارة الأوقاف المصرية.

* شارك في لجان التحكيم الدولية كجائزة دبي الدولية لمسابقة القرآن الكريم.

* يمارس التدريس للطلاب الذين ينشدون القراءة بالروايات.

* وفي عام ٢٠٠٤ عمل مدرسا للقراءات في دورة القراءات التابعة للأمانة العامة للأوقاف بوزارة الأوقاف الكويتية ولا يزال فيها حتى الآن.

شيوخه:

قرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى والكبرى على عدد من الشيوخ في معهد القراءات وخارجه، وقد حصل على أسانيد بذلك من والده، ومن فضيلة الشيخ أبي المعاطى سالم، وفضيلة الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات،

وفضيلة الشيخ عبد الفتاح المرصفي وغيرهم.

تلامذته:

درس ويدرس عليه كثير من طلاب العلم والقرآن الذين ينشدون الراويات بالإسناد من جميع بلاد العالم الإسلامي، فممن قرأ عليه (الطيبة): محمد إبراهيم عبد الله من باكستان، قرأ عليه إلى أول سورة الأعراف ولم يكمل لعدم تجديد إقامته وكذلك الشيخ السيد فرغل أحمد و الشيخ يسرى محمد عوض عبد الواحد من الإسكندرية والشيخ قاسم مصطفي محمد من بنها و الشيخ وليد رجب عبد الرشيد عجمي من القاهرة. ومتولي الجعتول. ومن دولة الكويت الشيخ مهلهل ابن الكاتب الإسلامي الكبير الدكتور جاسم بن مهلهل آل ياسين وهو أول طالب قرأ الطيبة من حفظه في الدورة. والشيخ عبد العزيز فاضل العنزى. وغيرهم،

وممن قرأ عليه القراءات العشر الصغرى محمد سيدي عبد القادر والشيخ عبد الله المهيب والشيخ محمود عابدين ومحمد محمود أبو قادوس والشيخ مهدى لو ناس دهيم من الجزائر. ومن دولة الكويت الشيخ عبد العزيز بن فاضل العنزى وهو أول طالب في الدورة يحصل على الإسناد بالقراءات العشر الصغرى وبدأ في الطيبة، والشيخ حميد مراد والشيخ محمد عبد الله المطوع والشيخ سليمان العجيري والشيخ مطلق العازمى والشيخ عبد اللّه بن محمد عبد اللّه المطوع. وغيرهم.

وممن قرأ عليه القراءات الثلاث المتممة للعشر الشيخ سليمان بن على بن يوسف من زنجبار والشيخ إبراهيم المكانى والشيخ قاسم مصطفي محمد محمد من بنها بمصر والشيخ متولي الجعتول وغيرهم.

وممن قرأ علية برواية الدوري عن أبي عمرو: المهندس أحمد سليمان النعيم السوداني.

وممن قرأ عليه برواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة: سليمان بن على ابن يوسف، ومحمد حسان، والطالب سلستينو إلياس جمال، والشيخ عبد العزيز محمد عبد الله، وأخوه عبد الرحمن محمد عبد الله، ومن الكويت قيس الرفاعى وعيسى العيسى وغيرهم ممن لا يحصون كثرة.

وممن قرأ عليه برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية. الدكتور عبد الله على بصفر، ومن دولة الكويت الشيخ قيس الرفاعى وعبد الله بن محمد المطوع.

* لا يزال الشيخ يقرئ طلابه حتى الآن ونسأل الله أن يختم له بالخير والإيمان وأن يجعل عمله خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبل منا ومنه العمل الصالح بمنه وكرمه.

له مشاركة في التأليف والتحقيق، المطبوع منها: -

١- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز شرح أرجوزة المتولي، طبع دار المعارف الرياض

٢- مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن، شرح الفرائد الحسان للقاضي، طبع المكتبة العصرية - بيروت.

٣- تحقيق شرح الزبيدى على الدرة في القراءات الثلاث، طبع المكتبة العصرية - بيروت.

٤- تحقيق شرح المخللاتي على ناظمة الزهر للشاطبي، طبع الرشيد

بالمدينة المنورة.

٥- الفوائد التجويدية في شرح الجزرية..

٦- تحقيق كتاب (الفتح الرحماني) للشيخ سليمان الجمزورى في تحريرات الشاطبية، طبع بيت الحكمة القاهرة.

٧- تأملات حول تحريرات العلماء للقراءات المتواترة، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة.

٨- تحقيق شرح السمنودي على الدرة.

٩- رسالة في الكلمات الممالة لورش من طريق الحرز.

١٠- تحقيق شرح الشاطبية، للعلامة الفاسي (ت ٦٥٦هـ).

١١- البحور الزاخرة في شواهد البدور الزاهرة

١٢- تدريب الطلبة على تحريرات الطيبة وهو الذي بين أيدينا.

١٣- الإرشاد إلى أهمية الإسناد. مطبعة غراس الكويت

والحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات.

* * *

كلمة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن فاضل العنزى

من قراء العشر الصغرى والموجه الأول لقسم القرآن الكريم
ومن رجالات الكويت ووجهائها

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على نبينا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

إن علم القراءات من العلوم المتعلقة بكتاب الله عز وجل، فيجب الاعتناء بها ونقلها من مصدرها الأصلي بالطريقة التي كان يقرأ بها النبي ﷺ إلى الناس دون تغيير ولا تبديل، وقد تفاوتت طرائق تلقى الصحابة للقرآن الكريم من النبي ﷺ، فكان النبي ﷺ يقرئ كل واحد بما يوافق لهجته وطبيعته، وأحيانا يلقن أحد الصحابة قراءة مختلفة عن الآخر وذلك لتعدد نزول الآية أحيانا، وعلى كل فقد أقرأ كل قارئ بما قرأ ولم يجتهد إلا في نقل القرآن للناس.

إذا علم هذا فيجب على القراء من بعدهم أن يبينوا كيفية قراءة كل قارئ على حده دون خلط بقراءة قارئ آخر.

ومن هنا ابتكر علم التحريرات، والذي يعنى بتمييز القراءات والطرق وعدم خلطها وتركيب قراءات لم يقرأ بها أحد.

فجزي الله علماءنا خيرا لنصحهم لكتاب الله عز وجل، ومن هؤلاء العلماء الشيخ العلامة عبد الرازق بن علي الذي تخصص في هذا العلم منذ نعومة أظفاره وقرأ وأتقنه على علماء عصره أمثال الشيخ أحمد الزيات وغيره.

والشيخ عبد الرازق -حفظه الله- اعتنى بعلم التحريرات منذ أمد ؛ فقد أخرج كتابا سماه تأملات في تحريرات العلماء، ووضع له القبول.

وسبب تأليف هذا الكتاب هو ما سمعه الشيخ من الشيوخ والطلبة أن علم التحريرات صعب ولا يستطيع الشيوخ فضلا عن طلبة العلم فهمه واستيعابه إلا القلة القليلة من العلماء، فهاله ما سمع لأنه يعلم أن علم التحريرات كغيره من العلوم لا يكون سهلا وميسرا إلا بالتدريب وكثرة إيراد مسائله ومدارسته؛ فقام جزاه الله خيرا بوضع هذا الكتاب ليدرب الطالب على تحريرات الطيبة وهذا ما اعتنى به الشيخ في هذا الكتاب.

فجزاه الله خيرا، وأحسن عاقبته في الأمور كلها

وكتبه

عبد العزيز بن فاضل العنزي

الموجه الأول لقسم القرآن الكريم

بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية -الكويت

مقدمة المؤلف

الحمد الله رب العالمين ، مبدع السموات والأرضين. الذى أنزل القرآن على سيد المرسلين وجعله على سبعة أحرف رفقاً بالمؤمنين وأمر بترتيله ليحافظ على تجويده ، ويتفكر في معانيه ، ويتأمل في إحكام مبانيه وبلاغته التى لا يقدر عليها أحدٌ من العالمين.

أحمده أن جعلنا من ورثة كتابه المبين ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها إلى يوم الدين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نصروا الدين ونقلوا لنا القرآن المبين ، وبينوا كيفية تجويده ، ووجوه قراءاته العشر كما تلقوه من سيد المرسلين ، وصانوه من التبديل والتحريف والتغيير.

فأقاموا إعراب كلمه من رفعه ونصبه وجره ، واجتهدوا في تأديته على الوجه المرضى من ترتيله وتدويره وحدره ووضحوا الفرق بين فتحه وإمالته ومده وقصره.

وأجادوا في إدغامه وإظهاره وتحقيقه وتسهيله، ونقلوا ما يحتاج إليه من قطعه ووصله، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

أما بعد

فإن علم القراءات من أكمل العلوم قدراً وأرفعها منزلة ، لتعلقه بكلام رب العالمين كما أنه من أصعب العلوم وأدقها ، ولذلك فإن كثيراً من طلاب

العلم يتهيبون الدخول فيه ولا زالوا بعيدين عنه ، ومن دخل في علم القراءات تهيب من التحريرات لما يشاع بين القراء من أن التحريرات صعبة ولا يمكن تحصيلها ولا التغلب عليها ولا استيعابها ، ولكنى لما قرأت الطيبة على شيخي الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات يرحمه اللّه وجدت الأمر على خلاف ذلك ، لأن طريقة الشيخ الزيات يرحمه اللّه مع طلابه كانت سهلة ومرغِّبة في الدخول في التحريرات من أول القرآن إلى آخره. لأنه كان يلقنها للطلاب علي جرعات شيئا فشيئا حتى يتعود عليها الطالب ويتعود على استيعاب الأوجه الممنوعة والجائزة ، وقمت بتجربة هذه الطريقة على الطلاب الذين أقرأتهم الطيبة فأحبوها ونجحت هذه الطريقة فأردت أن أدونها في كتيب يستفيد منه طلاب الطيبة ويشجعهم على قراءتها وإقرائها، وسميته (تدريب الطلبة على تحريرات الطيبة). وجعلته مشتملاً على ستة فصول وخاتمة. وهذه الفصول هي الجرعات التي لو أتقنها الطالب وهضمها لهانت عليه التحريرات مع الصبر والتحصيل وقبل كل شيء إتقان حفظ القرآن الكريم.

ذكر الإسناد الذى أدى إلى قراءة هؤلاء الأئمة العشرة

أقول وبالله التوفيق. قرأت القرآن كله من أوله إلى آخره بالقراءات السبع على غير واحد من الثقات منهم والدي الشيخ على إبراهيم موسى يرحمه اللّه وكان أحد القراء المسندين بالقراءات السبع المشهورين في وقته. ببلدنا شرانيس وأخبرني أنه قرأها على الشيخ مصطفى محمود العنوسي وهو عن والده الشيخ محمود شاهين العنوسي وهو عن الشيخ يوسف عجور وهو عن

الشيخ عبد المنعم البنداري وهو عن الشيخ سليمان الشهداوى وهو عن الشيخ مصطفى الميهي وهو عن والده الشيخ على الميهى وهو عن مشايخ أعلام جهابذة منهم أستاذنا الفاضل الشيخ محمد السمنودي المنير شيخ الأزهر الأسبق، وهو عن الشيخ على الرميلي وهو عن شيخه الشيخ محمد البقرى وهو عن شيخه الشيخ أحمد الرشيدى وهو عن شيخه الشيخ محمد العياشى الشهير بالعطار وهو عن المشايخ الثلاث الشيخ سلطان المزاحي والشيخ على الشبراملسي والشيخ محمد البقري وأخذ الرشيدي أيضا عن الشيخ مصطفى الأزميرى وهو عن مشايخ أجلاء منهم الشيخ عبد الله بن محمد بن يوسف أفندي زاده و الشيخ على المنصوري وقرأ المنصوري على المشايخ الثلاثة الشيخ سلطان المزاحي و الشبراملسي والبقري وقرأ الشبراملسي و البقري على الشيخ عبد الرحمن اليمنى وهو عن والده الشيخ شحاذة اليمنى وهو عن الشيخ محمد بن جعفر عن الشيخ أحمد المسيري المصري عن الشيخ نصر الدين الطبلاوي وهو عن الشيخ زكريا الأنصاري وهو عن شيخه(أبى النعيم رضوان العقبي) وهو عن الشيخ (محمد النويرى) وهو عن إمام الحفاظ والمحدثين الشيخ (محمد بن محمد الجزري) محرر الفن بإسناده المذكور في تحبير التيسير منتهيا إلى البشير النذير ﷺ هذا. وقد قرأت القرآن الكريم بقراءة الأئمة العشرة - عدة مرات أخر - المرة الأولى و الثانية بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر آنذاك على غير واحد من الثقات بأسانيدهم المتصلة برسول الله (. منهم: الأستاذ الكبير الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات يرحمه الله حيث توفي يوم الأحد السادس عشر من شهر شعبان عام ١٤٢٤ه الموافق الثاني عشر من شهر تشرين الأول عام ٢٠٠٣م.

وفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عامر السيد عثمان، وفضيلة الشيخ حسن المري وفضيلة الشيخ على بدوي وفضيلة الشيخ متولي الفقاعي والشيخ محمود بسة وفضلية الشيخ محمد السباعي عامر والشيخ محمود حبلص والدكتور عبد المنعم السيد في علم النحو والدكتور سليمان دنيا في الفلسفة والدكتور البحيري في البلاغة وغيرهم يرحمهم الله - تعالى

فالمرة الأولى: قرأتها ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة في المرحلة الأولى التى بنهايتها يمنح الطالب الشهادة العالية للقراءات بعد اجتياز امتحانها.

والمرة الثانية: قرأتها ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر في المرحلة الثانية وهى المسماة بقسم تخصص القراءات التى بنهايتها يمنح الطالب شهادة التخصص في القراءات بعد اجتياز امتحانها والحمد لله قد منحنى الله - تعالى - من فضله وكرمه هاتين الشهادتين كما منحنى من قبلهما شهادة التجويد من شعبة التجويد بالقسم المذكور سنة ١٩٥٢م.

هذا: وقد قرأت القراءات الثلاث ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر خارج المعهد على الأستاذ الفاضل والزميل المخلص الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي رحمه الله - تعالى- والذي كان يعمل أستاذًا مساعدًا بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية وهو من علماء الأزهر ومقرئ معروف، ثقة في علمه، ذو خبرة بالقراءات وعلوم الدين وهو من أوائل من قرأ على الأستاذ الكبير الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء سندا في هذا العصر، يرحمه اللّه.

ولقد وفقني الله - تعالى- لقراءة هذه القراءات الثلاث ضمن القراءات

العشر الكبرى من طريق طيبة النشر على فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات يرحمه الله للمرة الثانية حيث كانت المرة الأولى في معهد القراءات قسم التخصص كما سبق والحمد لله قد انتهيت من قراءتها على فضيلته في مدينة رسول الله ﷺ في يوم الخميس التاسع من شهر شعبان سنة ١٤٠٩ هجرية، وقرأت القرآن الكريم بالقراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة للمرة الثانية على الشيخ الكبير والعلم الشهير الشيخ أبو المعاطي سالم مصطفى شيخ القراء في زمنه ببلده شرانيس وأخبرنى بأنه قرأها على شيخه الشيخ إبراهيم مرسى بكر وأخبره أنه قرأها على شيخه غنيم محمد غنيم إلى آخر السند المذكور في سند الشيخ أحمد الزيات وفى كتابنا شرح الزبيدى على الدرة. فحمدا لله وشكرا ونسأله- تعالى - المزيد من العلم والتوفيق في طلبه، إنه سميع مجيب.

عملي في هذا الكتاب

قلت إن هذا الكتاب سيكون مشتملا على مقدمة وستة فصول.

أما المقدمة فذكرت فيها سبب تأليفي لهذا الكتاب وعملي فيه.

والفصل الأول: ذكرت فيه صحة القراءات وتواترها وفائدتها واحتياج الناس إليها.

والفصل الثاني: ذكرت فيه بعض القواعد العامة على التحريرات مع الاستدلال عليها من نصوص التحريرات كما ذُكِرَت في كتاب (تنقيح فتح الكريم) وهذه القواعد العامة مَن حفظها وطبقها في قراءاته وداوم على استذكارها ، أعطته جرعة مفيدة من التحريرات تجعله يشعر بفائدتها وسهولتها والتعود عليها كما فعل معنا شيخنا الشيخ الزيات يرحمه اللّه. علما بأن كتاب التنقيح هو كتاب مختصر ومفيد وصحيح ومأخوذ من كتاب الروض النضير ويمكن الاكتفاء به في قراءة الطيبة.

الفصل الثالث: ذكرت فيه بعض الآيات القرآنية القصيرة التي تشتمل على بعض قواعد التحريرات مع بيان الأوجه الممنوعة فيها والجائزة ليتدرب الطالب عليها ويطبقها على مثيلاتها أثناء القراءة، فإذا انتهى من القرآن كله بالقراءات ودَرَّسها لغيره يكون بإذن الله قد قرأ الطيبة بتحريراتها ويمكن الإكتفاء بكتاب التنقيح في قراءة الطيبة، وبالتالي يكون من قراء الطيبة الذين يعتمد عليهم فيها ثم بعد ذلك يتبحر في الروض النضير والأزميري والمنصوري وغيرهم، ولا يكون كمن يفعل كثير من الناس من قراءة الطيبة

بدون تحرير تساهلا فلا يعتبرون من قراء الطيبة لأن قراءتهم ناقصة ومركبة.

الفصل الرابع: في بيان حكم هاء التأنيث وقفاً مع مراتب السكت لحمزة.

الفصل الخامس: ذكرت فيه جمع بعض الآيات القرآنية مع بيان الأوجه الممنوعة والجائزة، ولم أكثر من الآيات ليتدرب الطالب على الجمع مع شيخه.

الفصل السادس: ذكرت فيه بعض قواعد حمزة وهشام في الوقف مع ذكر الدليل.

وأخيرا أضفت متن تنقيح فتح الكريم للشيخ الزيات والشيخ عامر والشيخ السمنودى تسهيلا للطلاب.

والله أسأل أن يكتب له القبول وأن ينفع به أهل القرآن في كل زمان ومكان ، وأن يرزقنا التوفيق فيما قصدنا إليه ، وأن يجنبنا الزلل والخطأ فيما نقول وأن يجعله في ميزان حسناتنا يوم القيامة ، إنه على كل شيء قدير.

وقبل أن أبدأ في المطلوب أحب أن أقول لإخواني القراء أنني ما كتبت في علم التحريرات لغرض الشهرة أو لأني من عباقرة التحريرات كالشيخ الزيات وعامر وغيرهما ولكن كل ما في الموضوع أنني حافظت على ما تلقيته بأمانة عن شيخي الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات والشيخ المرصفى وغيرهما وأُعطِيه بأمانة أيضا للطلاب الذين يقرءون علىَّ الطيبة راجيا من الله أن أكون ممن قال فيهم زيد بن ثابت رضي الله عنه «القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول» وقول الرسول ﷺ: «اقرءوا كما علمتم» فإذا وصلت إلى هذه الدرجة

حينئذ فقط أعتبر نفسي من الطلاب المبتدئين في التحريرات الذين يرجون من الله أن يبلغهم درجة العلماء المتقنين للتحريرات إنه ولى ذلك والقادر عليه.

والآن أبدأ في المطلوب فأقول وبالله التوفيق.

الفصل الأول
في صحة القراءات وتواترها وفائدتها وحاجة الناس إليها.

عقدت هذا الفصل لأنني سمعت بعض العوام الذين لا يعرفون القراءات في مصر يقولون إن القراء الذين يقرءون بأصواتهم يتلاعبون بالقرآن فهذا يقرأ بالإمالة وهذا يقرأ بالفتح وغير ذلك وكأنهم يؤلفونها من عند أنفسهم، فخوفا من أن يصدقهم أحد من المثقفين وينتشر هذا الفهم بين الناس. عقدت هذا الفصل لأبين بطلان هذا القول وبدأت به هذا الكتاب لأنه في نفس الموضوع أي موضوع القراءات وتحريراتها فأقول وبالله التوفيق.

أولا: صحة القراءات وتواترها

أقوى دليل على صحة القراءات وتواترها وأعظم حديث في هذا الباب، هو ما اتفق الحفاظ على تواتره وخرَّجه الأئمة في كتبهم ولا يكاد يخلو منه مصنف في الحديث فقد أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في السنن وفي عمل اليوم والليلة وأبو داود في سننه. ومالك في موطئه. وابن حبان في صحيحه، وأخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن. وأبو داود الطيالسى في سنده. وأبو يعلى في سنده وعبد الرزاق في مصنفه وابن أبي شيبة في مصنفه، وأخرجه الطبراني في الأوسط والكبير وأخرجه اليهقى في السنن والحاكم في المستدرك، وروى حديث الأحرف من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى ابن أبي طالب وأبئ ابن كعب وعبد الله ابن مسعود وأبو هريرة ومعاذ

ابن جبل وهشام بن حكيم بن خزام وابن عباس وعمرو بن العاص وحذيفة ابن اليمان وعبادة بن الصامت، وسليمان ابن صُرَد الخزاعي وأبو بكرة الانصاري وأبو طلحة الانصاري وأنس بن مالك رواه بواسطة أبي وعبد الرحمن بن عوف وأم أيوب وغيرهم كل هؤلاء الصحابة رووا هذا الحديث بروايات مختلفة منها «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه».

وهكذا ترى أن في هذا الحديث ما يدل على أن القراءات صحيحة وثابتة بطريق التواتر لا يستطيع أحد أن يتلاعب فيها أو يزيد عليها أو ينقص منها.

وما أعظم قول ابن تيمية في فتاويه جـ ١٣/ ٣٩٣ ما نصه.

فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية من الآية يجب الإيمان بها إلى أن قال: بل كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من كفر بحرف منه (يعنى قراءة من القراءات) فقد كفر به كله»، فالقراءات التي يقرأ بها الناس اليوم سواء بأصواتهم ترتيلاً أو حدراً كلها صحيحة ويجب الإيمان بها والله اعلم.

المراد بالأحرف السبعة.

اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافا كثيرا حتى بلغت الأقوال التي عدها السيوطي في الإتقان أربعين قولا، منها أنها لغة من لغات العرب أو أصناف من المعاني أو سبعة أوجه أو اختلافات اللهجات كما نقل عن الفخر الرازي أو سبع قراءات كما نقل عن السيوطي في إتقانه في القول الثالث من أقواله.

ثانيا: فوائد القراءات

الفائدة الأولى من القراءات أنها تيسير على الأمة لأن القرآن الكريم كما قال ابن مسعود رضي الله عنه قال (نزل الكتاب الأول من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف)[1] وقد نص الرسول ﷺ على هذا التيسير والتخفيف على أمته بعبارة واضحة جلية شفقة على أمته وأدركته رأفته ورحمته اللتان تحلت بهما نفسه الكريمة فاشتكى إلى ربه مما تلاقيه أمته من صعوبة في تعلم القرآن إذ كان على حرف واحد ذلك لأن ألسنتها تختلف ولهجاتها تتباين فحَمْلهم على لسان واحد وإخضاعهم للهجة واحده وحَصْرهم في وجه واحد يشق عليهم خاصة أنهم أمة أميون بيانهم ولسانهم بالفطرة و الاعتياد وليس بالقراءة ولا الكتابة فهم لا يعرفونهما لأنهم أمة صحراوية ومن كانت لغته بالفطرة والاعتياد يكون نقل الجبال عنده أهون من نقله عن لغته وزحزحته عن لهجته ويكون أكثر مشقة خصوصا على الشيخ العجوز الفاني والصغار والرجل الأمي (الذي لم يقرأ كتابا قط) فهؤلاء لا يتم تعليمهم بيسر وسهولة، قال ﷺ: «يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط، قال جبريل عليه السلام: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وفي رواية فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف»

فهذا الحديث ينص على أن الأحرف السبعة التي هي القراءات رخصة أنزلت بعد العزيمة أي بعد أن حُملُوا في بادئ الأمر على وجه واحد، والمقصود من هذه الرخصة تيسير أمر القراءة وتعلم القرآن على الأمة وخاصة

(١) انظر مجلة كلية القرآن الكريم في عددها الأول سنة ١٤٠٢ هـ، ص ٩٦.

تلك الطوائف المذكورة في الحديث من الشيخ العجوز والجارية. . . . الخ

ووجه الرخصة في هذه الأحرف هو أن الكلمة عندما تكون منزَّلة على عدة أوجه يكون القارئ مخيرا في قراءة ما سهل عليه منها على لسانه وتَيسَّير على فهمه وذهنه كما أنه عندما يغلبه لسانه فيخطئ في النطق بكلمة على خلاف لهجة قريش فإنه قد يجد فيما أنزل فيها من لهجات أخرى ما يلجأ إليه ويلوذ به، فيرتفع عنه الحرج خاصة عندما يعجز عن تقويم لسانه على اللهجة القرشية، فوجه الرخصة مشتمل على التيسير في القراءة واللهجة وفهم المعنى فما أعظمها من فائدة.

ومما يدل على هذه الرخصة أن إنزال هذه الأحرف جاء متأخرا بعد هجرته ﷺ إلى المدينة المنورة فقد ظل المسلمون في مكة ثلاث عشرة سنه يقرءون القرآن على وجه واحد ينطقون به بلهجة قريش ومن جاورها بمكة فهم أبناء لغة واحدة ولهجة واحدة، لكن الأمر اختلف بعد الهجرة النبوية إلى المدينة، فقد دخل في الإسلام أبناء القبائل الأخرى مثل قبائل الأنصار وإقبال الوفود من مختلف قبائل العرب من أنحاء الجزيرة العربية خاصة من أهل نجد وهجر والبحرين واليمن والقبائل الشمالية من الشام والعراق فإنها أبعد الديار عن قريش وأبعد اللهجات عن لهجتها.

فعندئذ التقى النبي ﷺ بجبريل، عند أضاة بني غفار ليتلقى البشرى بإنزال الأحرف السبعة.

مما تقدم يمكن اعتباره أول وأعظم فائدة من فوائد القراءات التي من أجلها شرعت الرخصة وهى التيسير على الأمة.

وتعتبر هذه الأحرف من خصائص هذه الأمة لأن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى أممهم الخاصين بهم ونبينا محمد ﷺ بعث إلى الناس كافة وهذه رخصة لا توجد في الكتب المنزلة السابقة. ونعمة من النعم التي تفضل بها الله عز وجل على هذه الأمة لأن الكتب السماوية السابقة نزلت من باب واحد على وجه واحد فتلتزم الأمم التي أنزلت عليهم بقراءتها وتعلمها على ذلك الوجه فقط كما أن من أعظم الخصائص وأجل النعم أن يتكفل الله بحفظ القرآن وقد كان هذا الأمر متروكا بالنسبة للكتب السابقة للأمم أنفسها فضيعت كتبها وحرَّفت شرائعها[1].

ويلزم من هذا أن الله عز وجل تكفل بحفظ سائر الأحرف القرآنية التي نزل بها القرآن الكريم فلله الحمد والمنة.

ولهذه القراءات فائدة عظيمة أخرى في تنوع المعاني وزيادتها لأنها تشتمل على أنواع منها متغايرة فكلما قرأت الآية على وجه تبين لك نوع من المعنى مغاير للمعنى الذي في الوجه الأول وهذا من إعجاز القرآن وهذا نجده في علم يسمى (توجيه القراءات) كما في شرح الفاسى على الشاطبية بتحقيقنا وما ذكره أبو على الفارسي في كتابه الحجة وابن زنجلة وغيرهم ، ونضرب مثلا لذلك مثل قوله تعالى: ﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ في النساء / ٩٤ والحجرات / ٦ قرئت (فتبينوا) وقرئت (فتثبتوا) والقراءة الأولى من التبيين والثانية من التثبيت والتبيين والتثبيت بمعنى واحد ومعناهما طلب البيان وطلب الثبات وهكذا كل القراءات لها وجه في العربية بينها العلماء في كتبهم وكذلك مثل كلمة ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] قرئت (يقض) بالضاد المعجمة وقرئت (يقص) بالصاد

(١) انظر مجلة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية صـ٩٦ .

المهملة. فقراءة (يقض) بالضاد المعجمة معناه من القضاء ويشهد له أن بعده ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ وقراءة (يقص) بالصاد المهملة أنه جعله من القصص والمعنى أن جميع ما أنبأ به الرسول ﷺ وأمر به فهو من القصص الحق. وهكذا.

رابعا: احتياج الناس إليها.

وأما حاجة الناس إليها فكما سبق إن القرآن نزل على أمة أمية تعيش في الصحراء ولغتهم التي يتعاملون بها لغة واحدة ولهجة واحدة فكان القرآن ينزله الله بقراءة واحدة ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة ودخل الأنصار وغيرهم من القبائل كثرت اللغات واللهجات وكان جمع الناس وإلزامهم بلغة واحدة من المستحيل وأدرك ذلك سيدنا محمد ﷺ فاشتكى لربه أن يخفف عن أمته واستجاب الله وأنزل القرآن على سبعة أحرف وفي هذا دليل واضح على شدة الحاجة إلى القراءات لفهم القرآن كل بحسب لغته، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ سورة إبراهيم الآية/ ٤ فسبحانه من إله رءوف بخلقه.

علما بأن القراءات أقدم من اللغة العربية والنحو ولذلك فإن العلماء متفقون على أنه يحتج بالقراءات على اللغة ولا يحتج باللغة على القراءات لأن القراءات قد توافر لها من الضبط والوثوق والتحري مالم يتوافر بعضه لأوثق شواهد[1] العربية فهي شاهد للقواعد إذ هي الأوثق والأقدم.

(١) انظر سعيد الأفغاني في حجة أبي زرعه صـ ١٩.

كلمة أخيرة عن التحريرات

والكلام فيها عن تعريفها وفائدتها وهل هي متواترة أم لا فتقول وبالله التوفيق.

أما تعريفها فهي كما قال الشيخ محمد بن يالوشه التونسي: التحرير هو إتقان الشيء وإمعان النظر فيه من غير زيادة أو نقصان[١] ومعناه هنا تنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب مثلا ويقال له التلفيق فقد قال السخاوى في كتابه «جمال القراء»[٢] (إن خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ) وقال القسطلاني شارح البخاري في لطائفه (يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل)[٣] وقال الشيخ مصطفي الازميرى (التركيب[٤] حرام في القراءة على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحريم على ما حققه أهل الدراية)

هل التحرير متواتر أم غير متواتر ؟

التحرير لا يدخل في حد التواتر، وهل يمكن الاستغناء عنه ؟

الجواب أنه لا يمكن الاستغناء عنه ولا تجوز قراءة القراءات بدونه لأنه تحقيق للقراءة بمعنى أنه مانع للتركيب في القراءة ومصحح لأي خطأ قد يحصل فيها ومفصل لمجمل متون القراءات، الشاطبية والدرة والطيبة ومقيد

(١) انظر الفوائد المفهمة في شرح الجزرية المقدمة للعلامة محمد بن يالوشه صـ ٦.
(٢) أنظر إتحاف فضلاء البشر صـ ١٩.
(٣) انظر صريح النص للعلامة الشيخ على محمد الضباع صـ ٢.
(٤) عمدة العرفان للشيخ مصطفي الأزميرى صـ ٣.

لمطلقها ومستوفى لشروطها ومنبه على ضعيفها ومنظم لطرقها، فهو بحق يعتبر كالبحوث التي يقوم بها العلماء فيما يسمى اليوم بالتحقيق العلمي فالقراءة بدون تحريرات تؤدى إلى التركيب والنقص في الأوجه بالإضافة إلى أنه مخالف لما تلقيناه من شيوخنا الذين نقلوا هذه التحريرات وأقرءونا بها، والقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «اقرءوا كما علمتم»، وهذه التحريرات قرأنا بها وهى ثابتة عن من قبلنا وهى صحيحة مستفاضه تلقتها الأمة بالقبول والقطع حاصل بها، إلا من استصعبها وحاربها ليهرب منها.

متى نشأ علم التحريرات ؟ ومَن أول من دون فيها ؟

بداية التحريرات في القرن الخامس الهجري في عصر الحافظ الداني، وابن شريح ومكي القيسي، والاهوازى وأبى القاسم الهذلي وغيرهم حيث ظهر جمع القراءات في ختمه واحدة في حدود الأربعمائة و أما أول من دون في التحريرات فنقول: أول من دون في علم التحريرات على وجه التقريب هو الحافظ ابن الجزري له تأليف يسمى (المسائل التبريزية[1] جلها في التحريرات وردَّ فيها على بعض مسائل التحريرات وغيرها، ومن نظمه في اجتماع البدل وذات الياء قوله

(كآتي لورش افتح بمد وقصره وقلل مع التوسط والمد مكملا
لحرز وفي التخليص فافتح ووسطن وقصر مع التقليل لم يك للملا)

ولعل هذا النظم من هذه المسائل فقد اثبت في هذه الأبيات أربعة أوجه

(١) قوله: وقصر الخ يمتنع من الحرز ويجوز من الطيبة من التخليص.

فقط في البدل مع ذات الياء من طريق الشاطبية ولا يجوز قراءتها بالإطلاق فيكون فيها ستة أوجه حاصل ضرب ٢ط٣، يعني أوجه البدل ثلاثة في الفتح والتقليل في ذات الياء وقد منع ذلك الصفاقسى على هامش سراج القاري صـ٨ في المقدمة.

وله نظم في (سوءات) و(ءالان) وغير ذلك كثير وقول ابن الجزري في الطيبة في باب الإدغام (لكن بوجه الهمز والمد امنعا) فأمر بمنع القراءة بالإدغام الكبير على الهمز لأبى عمرو في مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ الآية يونس/ ٣٩ وكذلك منعه على المد في مثل قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ﴾ الأنعام الآية/ ٥٠ وقول الشاطبى في باب الإدغام (وقطبه أبو عمرو) ومعلوم أن الإدغام من رواية السوسى وعرفنا ذلك من المحررين، وقوله: «وخلفهم في الناس في الجر حصلا» والإمالة للدوري فقط ولولا التحريرات لما عرفنا ذلك وبعد ابن الجزري جاء الشيخ شحاذه اليمنى والمنصوري والطباخ ويوسف زادة والمتولي وغيرهم وكتبهم مشهورة بين القراء ومتداولة بينهم مطبوعة ومخطوطة في قسم المخطوطات في جميع أنحاء العالم الإسلامي على أن التحرير من عمل شيوخ الإقراء القدامى في القرن الخامس الهجري وإن لم يكن مدونا في كتب مستقلة ومن يقل أنه ليس من عمل الأقدمين فقوله عار عن الصحة والله أعلم.

الفصل الثاني
ذكر بعض القواعد العامة
مع ذكر الشاهد من تنقيح فتح الكريم تدريباً للطالب

١- (السكت مع الإمالة للرملي) والدليل :

٢- تنبيه: الجملة التي تحيل ذكر الدليل هي القاعدة المطلوب حفظها جيداً ليستحضرها الطالب أثناء القراءة.

... ... وفي الكافرين افتح وذا الراء ميلا

وأضجعهما أيضا لصوريهم وذا على ترك سكت ثم مطوعى تلا

بفتحهما أيضا بذا اختص سكته ... ...

وقول بعضهم:

ودع غنة الصوري بالأول مسجلا لمطوعي عين على الشان غنة

يستنتج من الأبيات السابقة أن الرملي ليس له إلا الإمالة في ذوات الراء مثل ﴿بُشۡرَىٰ﴾ ﴿ٱلنَّارِ﴾ ويؤخذ هذا من مفهوم قوله:

... ... ثم مطوعى تلا

بفتحهما أيضا بذا اختص سكته ... ...

وسَكَتَ عن الرملى فيكون له الإمالة مع السكت.

٢- لا سكت مع إمالة ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ مثل ﴿وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ لأنه لم يرد إمالة كافرين وحدها دون إمالة ذات الراء.

٣- التغيير في الهمز المتطرف لا يتأتى لهشام على القصر في المنفصل «والتغيير على المد للحلواني بخلاف عنه وللداجوني من الكافي» والدليل:

وسهل حلوانى الهمز وحده لدى الوقف في وجه على المد

ثم لا يغن على مد... ... ...

ودليل الداجوني:

ومن كاف افتح سهل الهمز واقفا كآ أنت سهل فاصلًا غنا اهملا

٤- هاء السكت ليعقوب في جمع المذكر السالم والملحق به نحو ﴿العلمين﴾ تمتنع على الإدغام والدليل من قوله:

وها السكت في كالعالمين الذين إن تكن مدغما للحضرمي فأهملا

٥- هاء السكت ليعقوب في جمع المذكر السالم وما ألحق به وثمّ الظرفية تختص بالقصر وتمتنع على المد من قوله:

وها السكت في كالمفلحون على ثَمَّ م ذي ندبة تختص بالقصر فاعقلا

ويلاحظ أن القاعدة هي التي قبل الدليل يجب حفظها جيدا لتساعده على تطبيقها أثناء القراءة.

٦- سكت المد بنوعيه يمتنع على توسط (لا) لحمزة مثل قوله تعالى ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ والدليل:

وفي أل مع المفصول مع شيء اسكتن لدى خلف إن أنت وسطت عنه لا

أو اسكت بموصول لحمزة واشممن ... ...

يعنى إذا وسطت (لا) فلا بد أن تسكت على أل وشيء والمفصول لخلف عن حمزة أو على أل وشيء والمفصول والموصول لحمزة كاملا، ويمتنع مد

(لا) على ترك السكت.

٧- الغنة مع النقل للأصبهاني ومع السكت لابن الأخرم والدليل:

وما غن مع سكت سوى نجل أخرم على غير موصول والازرق ماتلا

بـــهـــا ... ...

٨- السكت على الساكن قبل الهمز يمتنع لحفص على القصر وليس لأحد من الساكتين قصر إلا حفصا. من قوله:

... ... وسكتا لحفص عند قصر فأهملا

٩- الغنة في اللام واجبة ليعقوب على الإدغام وتجب في الراء لروح وتمتنع لرويس والدليل من قوله:

ثم مع إدغام يعقوب أوجبن ولكن مع الراعن رويس فأهملا

١٠- الغنة في النون عند اللام والراء سواء كانت مقطوعة أم مفصوله قال المتولي في الروض النضير «وإلافهم قد أطلقوها وعمموا» أي الغنة في المقطوع والموصول مثل قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا نُقَٰتِلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤٦].

١١- ورد تفريق بين البدل المحقق والبدل المغير والجمهور على التسوية للأزرق وبه قرأنا ونقرئ إن شاء الله تعالى وهذه أحد عشر جرعة تعتبر قاعدة أولى إذا أتقنها الطالب يأخذ غيرها.

أهم التحريرات في الفاتحة

* هاء السكت ليعقوب تختص بالاظهار والقصر كما سبق آنفا من قوله: **(وها السكت في كالعالمين.. إلخ)**.

وقوله: **(وها السكت في كالمفلحون... إلخ)**.

* لفظ (صراط والصراط لخلاد)

واشمم لخلاد الصراط بأول فقط أو وثان أو لذي اللام ثم لا
ومعه ألف حقق كذا مع أول ومع ثالث وسط الزوائد سهلا

قوله: (ومعه) الضمير يعود على قوله (ثم لا) وهو الوجه الرابع في قوله (وألف حقق) أي حقق الألف من ألف لام ميم) إذا وقفت على (ألم) إذ الوجه الثاني فيها تسهيل الهمزة أما على التكبير والابتداء لحمزة فتجب البسملة. وفي هذه الحالة تبدل الهمزة ياء.

والخلاصة: أن خلفا له الإشمام فقط في لفظ ﴿صِرَٰطَ﴾ و﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ المعرف والمنكر في جميع القرآن. وأما خلاد فله الإشمام في الأول فقط ثم الأول والثانى فقط ثم المعرف بالألف واللام ثم عدم الإشمام في الجميع فخلاد له أربع قراءات وخلف له قراءة واحدة وهذا ما يفيده ظاهر الشاطبية، وقد ذكر الشيخ القاضى في البدور الزاهرة أن خلادا له الإشمام وعدمه في الصراط الأول. وذكر ذلك أيضا الشيخ الضباع في إرشاد المريد والمتولي في الروض النضير وعللوا ذلك بقولهم: اقتصر الناظم (كالدانى في التيسير) على إشمام الصراط هنا لخلاد وذكرا له في باب السكت، رجهين في أل وشيء،

وفي النشر وجامع البيان ما يفيد أن الدانى قرأ على أبي الفتح بالإشمام وعدم السكت، وقرأ على أبي الحسن بالسكت وعدم الإشمام، فما فعله الناظم يقتضى تركيب السكت على الإشمام، والمخلص منه أن يؤخذ بعدم الإشمام أيضا، ويقرأ بالإشمام مع ترك السكت، ثم بعدم الإشمام مع السكت.

* مراتب السكت لابن ذكوان وحفص وإدريس.

السكت لحفص وإدريس والأخفش على مرتبتين: أحدهما. السكت على أل وشيء والمفصول وتسمى مرتبة السكت الخاص. ثانيهما السكت على أل وشيء والمفصول والموصول وتسمى مرتبة السكت المطلق، والصورى ليس له إلا مرتبة السكت المطلق وكذلك النقاش على وجه الاشباع وليس له على التوسط إلا السكت الخاص وهذا معنى قوله:

وطول ابن ذاكوان بنقاش اخصصن ... وسكتا لحفص عند قصر فأهملا
وعنه وعن إدريس كالأخفش اسكتن ... على أل ومفصول وشيء فسجلا
وللصور أطلقه كنقاش أن يطل ... وخصص على توسيطه لتكملا

* غنة حفص: تمتنع على القصر المطلق وتجوز على مد التعظيم

ولا مد للتعظيم مع ترك غنة ... سرى ابن كثير معه يعقوب حصلا
ودع غن حفص قاصرا لا معظما ... ...

* ملاحظة: إذا كان في الآية منفصل وغنة فأتي الغنة على القصر على تقدير مد التعظيم في غير هذه الآية مثل: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

(الإدغام مع المد لروح) والدليل:

ولا مد مع الإدغام إلا لروحهم ... نعم ما به خصوا رويسا فأسجلا

الفصل الثالث
في ذكر بعض الآيات القصيرة

سأذكر في هذا الفصل بعض الآيات القرآنية القصيرة أو جزء من الآية التى تشتمل على بعض قواعد التحريرات مع ذكر الدليل وذلك على سبيل المثال لا الحصر في سورة البقرة فقط فأقول وبالله التوفيق.

* قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ الآية / ٢ تمتنع هاء السكت ليعقوب على الإدغام من قوله:

(وها السكت في كالعالمين الذين إن تكن مدغما للحضرمي فأهملا)

وقس عليها مثيلاتها.

* قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾ الآية / ١٢ تمتنع الغنة لحفص في اللام والراء على القصر المطلق وتجب على القصر المقيد، ومعناه القصر في المنفصل مع التوسط في المنفصل في كلمة التعظيم وبناء على ذلك تجوز الغنة لحفص مطلقا على قصر المنفصل بنية توسط التعظيم من قوله: **(ودع غن حفص قاصرا لا معظما)**.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ الآية / ٢٠ لا ترقيق في اللام لورش إذا وقعت بعد الظاء الساكنة، وذلك من التجريد من قوله: **(وبعد سكون الظاء ترقيقا ابطلا)** وله التغليظ من باقي طرقه.

* قوله تعالى ﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ الآية / ٢٠٠ تمتنع إمالة (الناس) مع إمالة (الدنيا) من

قوله: (**ولا تمل الدنيا مع الناس مطلقا**) وفي الآية أوجه كثيرة فتنبه.

* قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ ونحوها يتعين التسهيل بالنقل في المتوسط بزائد وهو (الأهلة) على إمالة هاء التأنيث أو السكت على الموصول لحمزة من قوله:

(**بإضجاع ها أو سكت كالما أو اسألوا لحمزة وسطا بالزوائد سهلا**)

ففيها خمسة أوجه.

* قوله تعالى: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ الآية / ١٥٨ يمتنع تفخيم الراءين لورش من قوله: (**وفي كل ذي نصب**) معطوف على قوله: (**ولا تأت بالثانى... إلخ**) في باب الراءات المنصوبة.

* قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ الآية / ٢٠١ فيها للسوسى ثمانية عشر وجها يمتنع منها وجهان فيبقى ستة عشر وجها، والوجهان الممنوعان هما التقليل في لفظ (النار) على الإدغام على كل من الفتح والتقليل في لفظ (الدنيا) من قوله (كفي النار إن قللت رم أظهر ابدلا... . ودع غنة واقصر.. الخ) ومعلوم أن الإدغام لا يجوز على مد المنفصل من قوله: (لكن بوجه الهمز والمد امنعا)

* قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ الآية / ٣١ فيها لرويس منع هاء السكت على المد في المنفصل من قوله

وها السكت في كالمفلحون على ثم م ذي ندبة تختص بالقصر فاعقلا

وقس عليها مثيلاتها.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ﴾... إلى قوله: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فيه لهشام، التغيير في الهمز الموقوف عليه لا يكون إلا للحلوانى وحده في أحد الوجهين على المد. وهذا معنى قوله:

وسهل حلوانى الهمز وحده لدى الوقف في وجه على المد ثم لا

* قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ الآية / ٢٠ يتعين التغيير في المتوسط بزائد على سكت المد المتصل من قوله:

(بإضجاع ها أو سكت كالما أو اسألوا لحمزة وسطا بالزوائد سهلا)

* قوله تعالى: ﴿يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا﴾ فيها للأزرق ثلاثة أوجه:

١- ترقيقهما.

٢- تفخيم الأول مع ترقيق الثاني.

٣- تفخيمهما.

ويمتنع ترقيق الأول مع تفخيم الثاني من قوله: عمع

(... ... ... وغيره ففي الوقف رققه وفخمه موصلا)

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآية / ٦٧ فيها للدوري ٢٤ وجها حسب الإطلاق وفيها للسوسى ١٠ أوجه ٨ على الإسكان في (يأمركم) ووجهان على الاختلاس، فلا يأتي الاختلاس إلا على وجه القصر في المنفصل والإبدال والهمز من قوله: (ومع مده كالهمز لم يخف غيره) أي غير يارئكم وبابه المذكور في قوله:

واسكان يارئكم ويأمركم له ويأمرهم أيضا وتأمرهم تلا

وينصركم أيضًا ويشعركم وكم جاءل عن الدوري مختلساً جلا

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿هزؤا﴾ فيها لحمزة منع النقل في ﴿هزؤا﴾ على سكت المد المنفصل من قوله:

(ومع سكت مد غير متصل فقف بهزؤا وكفؤا عند حمزة مبدلا)

* قوله تعالى: ﴿لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ الآية / ٧١ فيها لحمزة ضرورة السكت على أل وشيء والمفصول لخلف عن حمزة على توسط (لا) أو السكت على أل وشيء والمفصول والموصول لحمزة كاملا من قوله: (**وفي أل مع المفصل مع شيء اسكتن. . . لدى خلف إن أنت وسطت عنه لا. . . أو اسكت بموصول لحمزة. . . . .**)، ويفهم من هذا أن توسط (لا) لا يأتى على ترك السكت.

* قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ إلى ﴿قَسْوَةً﴾ الآية / ٧٤ كذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآية / ٦٧ فيها لحمزة منع إمالة هاء التأنيث وقفا على سكت المد المنفصل وسكت أل وشيء من قوله: (**ومع سكت مد ليس ما كان موصلا. . . ومع مد شيء ثم مع سكته وأل. . . لحمزة ها التأنيث لست مميلا**) وسيأتي زيادة تفصيل لتوسط لا مع مراتب السكت فتنبه.

* قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ الوقف على بلى أولى كما قال علماء الوقف.

* قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ﴾ الآية / ٩٢ فيها لرويس يتعين على الإدغام في (البينت ثم) الإظهار في كلمة (اتخذتم) من قوله: (**وإن تدغم الكبير أظهره (اى باب الاتخاذ)** تجملا).

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ الآية /٥٨، ٥٩ فيها بالنسبة للدوري خمسة أوجه من قوله:

(بإظهار را جزم كبيرًا فأظهرن ودع غنة فغلى فواصل قللا)

* قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية/ ٧٩ فيها لرويس منع المد على الإدغام في (والعذاب بالمغفرة) (والكتب بالحق) وأنه معا في النحم و العذاب فقط والآية فيها ثمانية أوجه إجمالا يمتنع لرويس هذان الوجهان ويبقى ستة حاصلة من ضرب الإدغام في الكلمة الأولى مع وجهى المد من قوله:

(وعند رويس مدغما با العذاب مع كتاب أو العذاب للمد فاحظلا)

* قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ فيها لحمزة قوله: **(له خصص أو عمم مع السكت كله)** الضمير يعود على خلاد فيكون لخلف جواز الإمالة على سكت الكل.

* قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ الآية /٩٣ فيها للسوسى **(ومع مده كالهمز لم يخف غيره)** يعنى المد مع الهمز عليه الاختلاس في باب (يأمركم).

* قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ الآية /١٠٦ فيها للداجوني يختص وجه الفتح في النون للداجونى والحلوانى بالضم، ومعلوم أن الداجونى ليس له إلا التوسط في المنفصل قال المحررون (وما ننسخ الداجون خص بفتحه).

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ يجوز لحمزة التوسط

في شيء على إحتمال أن هناك أل في غير هذه الآية، من قوله:

(وشيئا إذا وسطت عن حمزة اسكتن بأل أو مع المفصول توراة قللا)

* قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ الآية / ١٢٤ يمتنع لابن ذكوان الطول مع الألف لأن الذى له الطول هو النقاش وليس له إلا الياء في إبراهيم فقط من مفهوم قوله: **(لرملى ابراهيم بالألف** انقلا. . .) إلى أن قال: **(المطوعى أطلق)**.

* قوله تعالى: ﴿وإن قال إبراهيم رب اجعل هذا بلد آمنا﴾ الآية / ١٢٦ إذا قرأت بالألف فحينئذ السكت يكون للرملى وابن الأخرم على المذهب الثالث وهو الألف في البقرة والياء في غيرها.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَن كَفَرَ﴾ الآية / ١٢٦ فيها للسوسى منع التقليل بالروم على التوسط من قوله: **(كفي النار إن قللت. . . إلخ)**.

* قوله تعالى: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ﴿أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ تمتنع الياء في إبراهيم على السكت والإمالة لأن الإمالة مع السكت للرملى وليس له إلا الألف في إبراهيم.

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ إلى قوله ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ الآية / ١٦١ يمتنع التغيير في المتوسط بكلمة وهو (والناس أجمعين) على سكت المد المتصل من قوله:

(ومنفصل عن مد او عن محرك لدى سكت مد الوصل ليس مسهلا)

وسكت مد الوصل هو المد المتصل.

* قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾ الآية كاملة / ١٧٧ فيها للأزرق راء مضمومة

* قوله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ الآية / ٢٣٣ فيها لابن وردان عن أبي جعفر تخصيص الغنة بالنقل في آلان غير موضعى يونس فإنهما محل اتفاق وتختص كذلك بالخطاب في لفظ (يرى الذين ظلموا) والإسكان في راء تضار فلا تأتي الغنة على التحقيق ولا على الغيب ولا على التشديد ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا...﴾ الآية / ٧١ البقرة لابن وردان ثلاثة أوجه عدم الغنة مع النقل والتحقيق والغنة مع النقل فقط، وقوله تعالى: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى...﴾ الآية/ ١٦٥ البقرة لابن وردان ثلاثة أوجه كذلك عدم الغنة مع الخطاب والغيب والغنة مع الخطاب فقط فتأمل، وهذا معنى قوله:

(وخص بنقل الآن غنًّا كتا يرى وإسكان راءٍ في تضار كذا وَلَا)

أى لا تأتى الغنة لأبي جعفر على التشديد في (تضار) وتأتي لابن جماز.

* قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ ﴿فَرِيضَةً﴾ الآية / ٢٣٦ فيها لخلف تمتنع الإمالة العامة لخلف على مد (لا) من قوله:

(كإطلاقها لكنه مع مد لا له خصص أوعمم)

* قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا﴾ الآية / ٢٤٦ فيها الغنة سواء كانت مقطوعة أو موصولة.

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمَالِ﴾ الآية / ٢٤٧ فيها للدورى

(وما أظهر الدورى مع القصر مبدلا وذلك مع تقليل أنى)

ولا إدغام في (يؤت سعة للجزم)

* قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ﴾ الآية / ٢٤٩ الإدغامين لأبى عمرو كما ذكر صاحب عمدة العرفان حيث قال: إظهارهما وإدغامهما وإدغام الأول مع إظهار الثانى.

* قوله تعالى: ﴿وإن طلقتم النساء﴾ إلى قوله: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ لك في اللامين (وفخمها أو إثر طا أو عقب ظا ويمتنع ترقيقهما).

* قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ . . . ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ الآية/ ٢٥٠ فلا سكت مع إمالة كافرين لأن قوله: (وفي الكافرين افتح وذا الراء ميلا) إلى قوله: (بذا اختص سكته) فذكر في هذه الأبيات الثلاثة لفظ ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وذوات الراء ذكر فيها ثلاثة أوجه ولم يذكر إمالة كافرين فقط مع السكت لأحد والله أعلم.

* قوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ الآية/ ٢٥٥ فيها لابن عامر (وسهل حلوانى الهمز وحده. . الخ) وقوله:

(وعنه روى الداجون قصراً محققاً وزاد له مع شاء جاء تميلا)

وقوله: (ومن كاف افتح سهل الهمز واقفا).

* قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ﴾ الآية / ٢٥٨ فيها لابن ذكوان مذهبه في لفظ إبراهيم

(للاخرم أطلق يا ألف وهنا ألف وقل مع ثان سكته كان مهملا. . . إلخ)

(لمطوعى أطلق. . . إلخ) وسكت عن القاش فيكون له الألف مطلقا من المفهوم.

* قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية /

٢٦٠ فيها للدوري: (**وأرني على إسكانه لفتى العلا ... فدع غنة مع وجه تحقيق همزة وذا حيث ما الموتى قرأت مقللا... ... .**

بلى إن تقلل أخف أظهر وغنة فدع لا تمل دنيا وفعلي فقللا)

وهذا إذا قرأت من أول قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ﴾ الآية كاملة.

* قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ الآية / ٢٦٠ ترك السكت على الإدغام للصوري من قوله: (**لداجون إن تظهر (سجز) غن ثم أد غمن أنبت بالخلف للصور تفضلا ولا سكت إن يدغم**)

* قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ إلى قوله: ﴿ءَامِنِينَ﴾ الآية / ٤٥، ٤٦ الحجر. خلاف رويس فيها بضم التنوين وكسر الخاء، أخبرني الشيخ رشاد السيسي وهو من علماء القراءات من بولاق جزيرة محمد بأنه سمع أحد المقرئين في الإسكندرية (وسماه باسمه) يقول لطلابه: (أنا لم أقرأ بها). وأنا هنا لا أريد التشنيع على هذا المقرئ ولكن لأبين له ولمن قرأ عليه بأنها رواية صحيحة متواترة تحتاج إلى تمرين الطالب على النطق بها. فقد قال العلامة الشيخ إبراهيم العبيدي في كتابه المخطوط (التحارير المنتخبة على تحريرات الطيبة) قال: رواية رويس بضم التنوين وكسر الخاء في ﴿أَدْخُلُوهَا﴾ مبنيا للمفعول والهمزة للقطع نقلت حركتها للتنوين... .إلى أن قال: فهي أربع أوجه الأول والثاني ضم التنوين وكسر الخاء بلا هاء سكت في ﴿ءَامِنِينَ﴾ ثم هاء السكت. الثالث ضم الخاء بلا هاء سكت ثم بهاء سكت. فهي أربعة والله أعلم.

* قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ الآية / ٢٥٩ فيها لابن ذكوان السكت مع الإمالة والغنة لابن الأخرم فقط، السكت

مع الإمالة مع عدم الغنة لابن الأخرم والصوري ولا سكت للنقاش مع الإمالة لأنه قال (ولا سكت عنه إن هما قد تميلا) أما السكت فيتعين عليه الفتح.

* قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا﴾ إلى قوله ﴿النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ الآية / ٢٧٣ يمتنع السكت في الجميع مع التسهيل في الناس إلحافا من قوله: (**ومنفصل عن مد أو عن محرك .. إلخ**).

تنبيه: قول الناظم: (وقيل عن يعقوب ما لابن العلا) يعني في الإدغام فقط وليس له أي يعقوب اختلاس لأن الإدغام من المصباح وليس في المصباح اختلاس انظر المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرَزُوري مخطوط ص١١٩ وما بعدها في باب الإدغام.

الفصل الرابع

في بيان حكم هاء التأنيث وقفا مع مراتب السكت لحمزة من طريق الطيبة

قال صاحب تنقيح فتح الكريم:

... ... ومع سكت مد ليس ما كان موصلا
ومع مد شيء ثم مع سكته وأل ... لحمزة ها التأنيث لست مميلا
ومع وجه ترك السكت عن خلف فدع ... كإطلاقها لكنه مع مد لا
له خصص أو عمم مع السكت كله ... ...
ومع سكت مفصول لدى خلف فقف ... عليه وأل بالسكت ها لا[1] تميلا

ويستفاد من الأبيات السابقة الآتي:

(١) انظر مختصر تحريرات الشيخ جابر صـ ٦٨ لترجيح هذه المسألة

مرتبة السكت	حكم هاء التأنيث وقفا
عدم السكت	خلف -ـ فتح خلاد -ـ وجهان
أل وشيء	فتح (وإن كان في الآية أل وشيء فقط فتأتى الإمالة على تقدير السكت في المفصول أو في المفصول والموصول أو السكت العام)
أل وشيء والمفصول	وجهان
أل وشيء والمفصول والموصول	وجهان
أل وشيء والمفصول والموصول والمد المنفصل	فتح (وإن كان في آية ليس فيها متصل فتأتي الإمالة على تقدير السكت العام وذلك في كل الحروف)
السكت العام (على المتصل)	(خلف) تجب له الإمالة الخاصة في حروف (فجئت زينب لذود شمس) وأكهر بشرطها وفى غيرها يجوز له وجهان (خلاد): يجوز له الوجهان في الجميع
توسط شيء (سواء السكت على أل أو على أل والمفصول)	فتح

الفصل الخامس
في ذكر جمع بعض الآيات القرآنية
مع بيان الأوجه الممنوعة والجائزة

م	الآية مع أوجهها ورقمها
	﴿۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ آية ٩٢ .
	القراءة
١	قالون واندرج معه شعبة ويعقوب بخلف عن رويس
٢	يعقوب بهاء السكت
٣	حفص بإظهار ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ ومعه خُلف رويس
٤	رويس بهاء السكت
٥	رويس بإدغام ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ﴾ مع إظهار ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾والدليل من قوله: وإن تدغم الكبير أظهر تجملا
٦	روح بالإدغام فيهما بدون هاء سكت والدليل من قوله: وها السكت في كالعالمين...
٧	قالون بالصلة ومعه أبو جعفر
٨	ابن كثير بإظهار ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾
٩	الأزرق بالمد في ﴿جَآءَكُمْ﴾ مع الفتح ثم مع التقليل
١٠	ابن ذكوان بإمالة ﴿جَآءَ﴾
١١	النقاش بالمد ستا مع الإمالة

١٢	أبو عمرو بإدغام دال ﴿قَدْ﴾ وفتح ﴿مُوسَىٰ﴾ والإظهار في الإدغام الكبير ومعه الحلواني والداجوني
١٣	أبو عمرو بإدغام دال ﴿قَدْ﴾ وفتح ﴿مُوسَىٰ﴾ والإدغام الكبير
١٤	أبو عمرو بإدغام دال ﴿قَدْ﴾ والتقليل في ﴿مُوسَىٰ﴾ مع الإظهار ثم مع الإدغام
١٥	الكسائي بالإمالة ثم خلف بالإمالة في ﴿جَآءَكُمْ﴾ و﴿مُوسَىٰ﴾
١٦	الداجوني بإمالة ﴿جَآءَ﴾
١٧	حمزة بالإشباع
١٨	حمزة بسكت المد

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ البقرة الآية ٩٨ .

القراءة

١- قالون ميكائل ومعه أبو جعفر والأصبهاني.

٢- أبو عمرو ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ وإمالة الكافرين ومعه رويس.

٣- حفص بفتح الكافرين ومعه روح.

٤- رويس بالإمالة مع الهاء.

٥- روح بالفتح مع الهاء.

٦- ابن عامر ﴿ميكائيل﴾ مع فتح الكافرين.

٧- الصوري ﴿ميكائيل﴾ مع الإمالة في كافرين.

٨- ابن كثير ﴿جَبريل وميكائيل﴾ ثم بدون ياء من قول ابن الجزري:

... ... **وميكائيل لا يا بعد همز زن بخلف ثق ألا**

٩- لقنبل في الوجه الثاني.

١٠- شعبة ﴿جَبْرَئِلَ وميكائيل﴾ بخلاف عن شعبة.

١١- شعبة في وجه الثاني وأبو الحارث ﴿جبرئيل وميكائيل﴾ مع فتح الكافرين ومعه خلف من قول ابن الجزري (وحذف الياء خلف شعبة).

١٢- دوري الكسائي ﴿جبرئيل ومكائيل﴾ مع الإمالة في الكافرين.

١٣- الأزرق بالإشباع.

١٤- النقاش بالإشباع.

١٥- حمزة بالإشباع من غير سكت.

١٦- سكت حمزة على المد.

١٧- قالون بالغنة ومعه أبو جعفر والأصبهاني.

١٨- أبو عمرو بالغنة ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ مع الإمالة في الكافرين ومعه رويس.

١٩- حفص بالغنة مع الفتح في كافرين ومعه روح.

٢٠- رويس بالهاء والإمالة.

٢١- روح بالفتح مع الهاء.

٢٢- ابن عامر ﴿ميكائيل﴾ مع فتح الكافرين وحده.

٢٣- الصوري مع الإمالة في كافرين.

٢٤- ابن كثير ﴿وجَبرِيلَ﴾ وحده مع ميكائيل لراوييه، ثم ميكائل الوجه الثاني لقنبل لقول ابن الجزري في الطيبة:

... ... وميكائيل لا يابعد همز زن بخلف ثق ألا

٢٥- النقاش بالغنة مع المد.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ إلى آخر الآية [البقرة الآية ٨٣].

القراءة

١- قالون بإسكان ميم الجمع واندرج معه وجه لابي عمرو.

٢- قالون بصلة ميم الجمع ولم يندرج معه أحد.

٣- يعقوب بالإظهار في الموضعين والإدغام وترك هاء السكت ثم بهاء لسكت.

٤- أبو عمرو بالتقليل في ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وفتح الناس والإظهار في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾، ثم بعد ذلك بإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ على هذا الوجه للدوري.

٥- ابن كثير ﴿لا يعبدون﴾ بالغيب وصلة ميم الجمع.

٦- أبو عمرو بالإدغام في ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ لَا﴾والفتح في ﴿القربى والناس﴾ والإظهار والإدغام في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ للراويين.

٧- يعقوب بقراءة ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين مخالفاً لأصله والإدغام في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ وجهاً واحداً.

٨- الدوري عن أبي عمرو على إدغام ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ لَا﴾، وفتح ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾، والإظهار والإدغام في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾.

٩- أبو عمرو بتقليل ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وفتح ﴿ٱلنَّاسِ﴾ والإظهار والإدغام في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾ للراويين.

١٠- دوري أبي عمرو على هذا الوجه بإمالة الناس والإظهار فقط في ﴿ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ﴾.

١١- أبو جعفر بالتسهيل في ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ مع المد والقصر وصلة ميم الجمع.

١٢- قالون بتوسط المنفصل وإسكان ميم الجمع واندرج معه وجهٌ لأبي عمرو ثم حفص على السكت واندرج معه ابن ذكوان.

١٣- قالون بصلة الميم مع التوسط في ميم الجمع.

١٤- يعقوب على هذا الوجه بإسكان السين وقراءة ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين وعدم هاء السكت لأنها لا تأتي في هذا النوع على المد.

١٥- دوري أبي عمرو بإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾ ولا يأتي الإدغام لأبي عمرو على المد.

١٦- أبو عمرو بالتقليل في ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ وفتح ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

١٧- دوري أبي عمرو على هذا الوجه بإمالة ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

١٨- خلف العاشر بإمالة ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ و﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ وقراءة ﴿حَسَنًا﴾ بفتح الحاء والسين من قوله: (حُسْناً فضم اسكن نهى حز عم دل).

١٩- الكسائي بالغيب وإمالة ﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾ و﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ بدون إتباع في عين ليتامى ماعدا الضرير وقراءة ﴿حَسَنا﴾، ثم بإمالة عين يتامى للضرير عن .وري الكسائي من قول المحرر (ولا غنة في الياء عند ضريرهم... وأتبع ه).

٢٠- روح بإدغام الموضعين وعدم هاء السكت مع التوسط.

٢١- النقاش على ترك السكت مع الإشباع ثم السكت له.

٢٢- حمزة على هذا الوجه بقراءة ﴿لا يعبدون بالغيب﴾ والإمالة وترك لغنة لخلف.

هذا وإني اكتفى بهذه الآيات الثلاث لأترك للطالب فرصة يدرب نفسه على جمع أمام شيخه

الفصل السادس
في ذكر بعض القواعد في باب وقف حمزة وهشام من طريق الطيبة مع ذكر الدليل
وما زادته الطيبة على الشاطبية في هذا الباب وما يترتب على ذلك من تحريرات بعض الوجوه التي أشار إليها صاحب تنقيح فتح الكريم

فأقول وبالله التوفيق: قال الإمام النويري في شرح الطيبة: هذا الباب يعم أنواع التخفيف ومن ثم عسر ضبطه وتشعب فيه مذاهب أهل العربية. قال أبو شامة: هو من أصعب الأبواب نظما ونثرا في تمهيد قواعده وفهم مقاصده ولكثرة تشعبه أفرد له ابن مهران تصنيفا وابن غلبون والداني والجعبري وابن جباره وغير واحد إلخ ما ذكره النويري في شرحه على الطيبة.

ولذلك رأيت أن أفرد له بابا محاولة مني أن أساهم في تبسيط فهمه على المبتدئين. سائلا الله تعالى أن يحقق ما أصبوا إليه إنه نعم المولى ونعم النصير.

فأقول: اعلم يا أخي القارئ أن الهمز له أحوال: فهو إما أن يكون ساكناً سكوناً أصليا أو عارضاً وإما أن يكون متحركاً. والمتحرك إما أن يكون قبله ساكن أو متحرك والساكن إما أن يكون صحيحاً أو حرف مد ألف أو واو أو ياء. أو يكون قبله متحرك وسنتكلم عن كل حالة مع ذكر الشاهد من الطيبة على غرار ما ذكره الشاطبي فنقول:

إذا كان الهمز ساكناً سكوناً لازما أو عارضاً للوقف ففيه الإبدال حرف مد

من جنس حركة ما قبله إن كانت ضمة فتبدل واو أو كسرة فتبدل ياء. أو فتحة فبالألف نحو ﴿بُنَأَ﴾، و﴿اقْرَأْ﴾، في المتطرف ونحو ﴿وَبِئْرٍ﴾، و﴿نَبِّئْ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾، ولم يقع في القرآن متطرفا وقبله ضمة وهو لازم والسكون العارض نحو ﴿نَبَأَ﴾، و﴿الملأ﴾، و﴿قُرَىٰ﴾، و﴿اللُّؤْلُؤُ﴾، وفي هذه الأمثلة ونحوها الإبدال حرف مد كما سبق، والدليل:

فإن يسكن بالذي قبل أبدل

وإذا كان الهمز محركاً بعد ساكن نحو ﴿مَسْئُولًا﴾، و﴿وَقُرْءَانَ﴾، و﴿الْخَبْءَ﴾، و﴿شَيْءٍ﴾، و﴿سُوٓءَ﴾، و﴿يُضِيٓءُ﴾، وما شابهه ففيه النقل والشاهد:

وإن يحرك عن سكون فانقل

ويلاحظ أن هشاماً لا ينقل إلا المتطرف بخلاف عنه من الطيبة من قوله:

ومثله خلف هشام في الطرف

وإذا كان الهمز متوسطاً وهو بعد ألف نحو ﴿أُولَٰئِكَ﴾، و﴿مَلَٰٓئِكَةٌ﴾، و﴿شُرَكَآؤُهُمْ﴾، و﴿أَوْلِيَآؤُهُۥ﴾، و﴿دُعَآؤُكُمْ﴾، فحكمه التسهيل بين بين مع المد والقصر والشاهد قوله:

إلا موسطا أتى بعد ألف سهل

وشاهد المد والقصر:

والمد أولى إن تغير السبب وبقي الأثر إلخ

وإذا وقع الهمز متطرفاً بعد ألف نحو: ﴿السَّمَآءِ﴾، و﴿نَشَآءُ﴾ و﴿مِن مَّآءٍ﴾ فحكمه الإبدال ألفا، لأنه يقدر إسكانه للوقف ثم يدبر بما قبله فدبر بالفتحة وجعلت كأنها وليته ولم يعتد بالألف لأنها ليست بحاجز حصين فقلبت ألفا

وإذا قلبت ألفا اجتمع ألفان فلا بد من حذف إحداهما، فإن قدرت المحذوفة الأولى وهو القياس قصرت الموجودة لأنها مبدلة من همزة ساكنه فتكون ساكنة مثل ألف ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾، وإن قدرت الثانية، جاز في الأخرى المد والقصر لأنها تصير حرف مد قبل همز مغير.

وقد أجاز بعضهم بقاء الألفين وزاد في المد لأجل بقائهما فكأنه مد للساكنين، فشاهد الإبدال قوله:

ومثله فأبدل في الطرف

وشاهد القصر والتوسط والمد ما سبق من التعليل، فتعليل القصر على تقدير حذف الألف الأولى، وتعليل المد والتوسط أن المد على تقدير حذف الألف الثانية، فيجوز المد والقصر، لانها تصير حرف مد قبل همز مغير أو على بقاء الألفين فتمد للتخلص من التقاء الساكنين، وتعليل التوسط القياس على المد العارض.

وإذا كان الساكن قبل الهمز واو أو ياء زائدتين نحو ﴿فُرُوٓءٌ﴾ و﴿بَرِيٓءٌ﴾ و﴿هَنِيٓـًٔا﴾ و﴿مَّرِيٓـًٔا﴾. ففيهما الإدغام أي بعد إبدال الهمز من جنس ما قبله ثم تدغم الأول في الثاني، والشاهد قوله:

والواو والياء إن يزادا أدغما

وبعض أئمة القراءة عن حمزة عامل الواو والياء الأصليتين معاملة الزائدتين فأدغم، نحو ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿مِن سُوٓءٍ﴾ و﴿يُضِيٓءُ﴾ وتقدم فيه النقل من قوله:

وإن يحرك عن سكون فانقل

ودليل الإدغام من قوله:

والبعض في الأصلي أيضا أدغما

وإلى هنا تم الكلام على الهمز المتحرك بعد ساكن وتقدم قبل ذلك حكم الهمز الساكن بعد المتحرك.

ويقى من أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أقسام. فإذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة فحكمها الإبدال بحركة ما قبله. فتبدل بعد الكسر ياء نحو ﴿مِائَةٌ﴾ و﴿فِئَةً﴾ و﴿لِئَلَّا﴾. وتبدل بعد الضم واو، نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ و﴿فُؤَادُ﴾.

ويقي من أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك سبعة أقسام- مفتوح بعد فتح نحو ﴿بدأكم﴾. ومضموم بعد ضم نحو﴿برءوسكم﴾، وبعد مكسور نحو ﴿مستهزءون﴾، وبعد مفتوح نحو ﴿يَذَرَؤُكُمْ﴾. ومكسور بعد مكسورنحو ﴿خَطِيٓـَٔتِهِمْ﴾ وبعد مضموم نحو ﴿سُئِلَ﴾، وبعد مفتوح نحو ﴿بِئْسَ﴾، فحكم هذا كله لحمزة وقفا بين بين والشاهد من قوله:

وغير هذا بين بين

وورد وجه زائد على ما تقدم في الهمزة المضمومة بعد كسر، نحو ﴿أَن يُطْفِـُٔوا﴾ وفي عكسها وهو المكسور بعد ضم ﴿سُئِلُوا﴾ فيبدل بعد الكسر ياء وبعد الضم واو وهو مذهب الأخفش النحوي في تخفيف هذين النوعين أي يدبرهما بحركة ما قبلهما. والذي قبله مذهب سيبويه وهو يدبرهما بحركتهما وحركة ما قبلهما فتجعل بين بين والدليل قوله: (ونقل ياء كيطفوا وواو كسئل)، وهنا تم الكلام على الهمز المتوسط والمتطرف بنفسه وهو مما اتفقتا فيه الشاطبية والطيبة.

والكلام على الهمز المتوسط بغيره وهو إذا كان الهمز أول الكلمة ودخل

قبله ما صار به متوسطا. وهو على نوعين الأول ما اتصل في الرسم وسمى متوسطا بزائد، نحو ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾، و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، و﴿بِأَىِّ﴾، و﴿كَأَنَّهُمْ﴾، و﴿فَإِنَّهُمْ﴾، ﴿وَأَخَاهُ﴾، و﴿ٱلْأَرْضِ﴾، و﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾، و﴿ٱلْأُولَىٰ﴾.

فجمهور القراء سهلوه، أي خففوه على ما تقدم فإن كان قبله ألف فبين بين. وإن كان قبله ساكن فالنقل. وإن كان قبله متحرك فعلى ما تقدم، إن كان مفتوحا وقبله مكسور فياء، أو مضموم فواو وإلا فبين بين، والشاهد قوله:

والهمز الأول إذا ما اتصلا . . . رسماً فعن جمهورهم قد سهلا) والتسهيل هنا مطلق حسب القواعد السابقة.

ويكون هذا التسهيل مقدما في الأداء على التحقيق لرواية الجمهور له والله أعلم.

وذهب الباقون عن حمزة إلى تحقيقه من غير تسهيل شيء منه وهو مذهب ابن غلبون ومكي وجماعة وهذا - أيضا- موافق لما في الشاطبية

وهناك نوع آخر وهو المتوسط بغيره الذي لم يتصل رسماً، بل منفصلا سواء كان ساكناً صحيحاً نحو ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، أو ما في حكمه نحو ﴿فَٱسْعَوْا إِلَىٰ﴾ و﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾، أو يكون غير ذلك فإن كان صحيحاً أو ما في حكمه فقد اختلفوا في تسهيله وتحقيقه والأرجح تسهيله بالنقل وهذا على ما جاء في الشاطبية، واستثنى بعضهم ميم الجمع فلم ينقلوا إليها وإن كان ساكناً صحيحاً ولم يستثنه الشاطبي ولا بد من استثنائه. لأن النقل في ميم الجمع يغير معناها من الجمع إلى معنى آخر. والشاهد على هذا قوله:

أو ينفصل كاسعوا إلى قل إن رجح لا ميم جمع وبغير ذاك صح

وقوله (وبغير ذاك صح) أي وبغير أن يكون منفصلا بعد ساكن صحيح أو ما في حكمه كأن يكون بعد ساكن وهو حرف مد نحو ﴿مَآ أَنزَلَ﴾ و﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ و﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾، أو يكون محركا بعد محرك في أقسامه التسعة فإن تسهيله - أيضا- صح رواية بحسب ما تقدم من بين بين وغيره وإن لم يذكره الشاطبي فهو الذي عليه أكثر العراقيين ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره. وهذا زائد على الشاطبية وجائز من الطيبة فقط وسنتكلم على ذلك قريباً وعلى ما يترتب عليه من التحريرات.

كل ما سبق يسمى تخفيفا قياسيا، وهناك تخفيف رسمي الذي يكون موافقاً لخط المصحف العثماني المجمع على اتباعه بشرط أن يصح وجهه في العربية ويصح سنده عند القراء. وقد ذكره الداني وشيخه أبو الفتح ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم من المتأخرين. والمعنى فيه أنه إذا خفف الهمز في الوقف فما كان من أنواع التخفيف موافقا لخط المصحف خفف به، وإن كان ما يخالفه أقيس وذلك نحو ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ و﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾ و﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ﴾، فإن القياس ما تقدم على مذهب سيبويه وهو بين بين وعلى مذهب الأخفش وهو إبدال الهمزة ياء وهنا يجئ وجه ثالث وهو حذف الهمز وضم ما قبلها ليوافق خط المصحف وهو لغة صحيحة قرأ بها أبو جعفر في الحالين.

ومما يراعى فيه خط المصحف ألف ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ في العنكبوت والنجم والواقعة فوقف عليها بالألف وبالواو اتباعا للرسم وكلمة ﴿هزؤا﴾، و﴿كفؤا﴾ بالواو اتباعاً للرسم وذلك أن يقرؤهما بالإسكان فالقياس فيهما

النقل فإذا نقل خالف الرسم فيجوز له وجه آخر وهو الواو مع الإسكان وهو لغة صحيحة وكذلك يقف في وجه اتباع الرسم على ﴿يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾ بواو بعد الباء المفتوحة ويقف على ﴿ٱلْبَلَؤُا۟﴾، وهو في سورة الصافات والدخان بواو بعد الألف. وكذا ﴿ٱلضُّعَفَؤُا۟﴾ وهو في إبراهيم بالواو بعد الألف على الرسم وهي لغة ثابتة للعرب من بني تميم وقيس وهذيل وغيرهم وهذا غير التخفيف القياسى.

وكذلك يقف بالياء على نحو: ﴿وَمِنْ ءَانَآئِ ٱلَّيْلِ﴾ في طه بياء ساكنة بعد الألف، وعلى ﴿مِن نَّبَإِىٓ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، بياء ساكنة بعد الألف في الأنعام وهو وجه زائد على الإبدال المتقدم في التخفيف القياسى، وكذا يقف في وجه اتباع الرسم على ﴿ورءيا﴾ وهو في مريم بياء مشددة مع الإدغام وكذلك ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ و﴿تؤويه﴾ بواو مشددة وتدغم ويجئ وجه آخر زائد على التخفيف القياسي، وهو الوقف بياءين وبواوين.

ما زادته الطيبة على الشاطبية في هذا الباب

زادت الطيبة على الشاطبية نوعاً واحداً. وهو المتوسط بالمنفصل رسما مثل ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾. وقد أشار إليه صاحب «الطيبة» بقوله:

... ... وبغير ذاك صح

يعنى وبغير أن يكون منفصلا بعد ساكن صحيح أو ما في حكمه كأن يكون بعد ساكن وهو مد، نحو: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾، ﴿فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾. أو يكون محركاً بعد محرك في أقسامه التسعة نحو: ﴿عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا﴾، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ﴾، ﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰ﴾، فإن تسهيله - أيضا- صح رواية بحسب ما

تقدم من بين بين، وتحريره وإن لم يذكره الشاطبي فهو الذي عليه أكثر المحققين. ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره.

فائدة:

إذا نقلت حركة الهمزة المتطرفة إلى الساكن قبلها وحذفت الهمزة، صار المنقول إليه متحركاً فتسكنه للوقف، فيكون السكون الموجود في الوقف غير السكون في الوصل، والفرق بينهما أن الذي في الوصل هو الذي بنيت عليه الكلمة، والذي في الوقف هو الذي عدل من الحركة إليه، ولذلك يصح فيه الروم والإشمام إذا لم تكن الحركة فتحة، فاعرف ذلك.

كلمة ﴿النَّشْأَةَ﴾ حيث وقع، و﴿يَنشَؤُنَ﴾ بالأحزاب، يوقف عليهما بإثبات ألف بعد الشين والسين اتباعاً للرسم، فيكون فيهما وجهان: إثبات الألف وحذفها، كلاهما مع النقل، قال المتولي:

ومن بعد شين النشأة الألف اثبتن ... وسين أتى في يسألون عن العلا

فبالحذف والإثبات يوقف فيهما ... ولا بد من نقل لديه لما خلا

كلمة ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ يوقف عليهما بإسكان الزاي والفاء، وإبدال همزتهما واواً على الرسم، وبنقل حركة الهمزة إلى الزاي والفاء على القياس، فيكون فيهما وجهان لحمزة النقل والإبدال.

كلمة ﴿وَتُؤْوِيهِ﴾ ونحوها، فيه لحمزة وهشام خمسة أوجه تقديراً وأربعة لفظاً:

إبدال الهمزة ياء ساكنة قياساً.

ثم إبدالها ياء مضمومة رسماً فتسكن للوقف فتتحد مع ما قبله لفظاً.

ثم رومها وإشمامها على الرسم.

ثم تسهيل الهمزة بين بين مع الروم قياساً.

كلمة ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ﴾ فيها أربعة أوجه تقديراً في الهمزة المتطرفة، وثلاثة لفظاً، إبدال الهمزة المتطرفة واواً ساكنة قياساً ثم إبدالها واواً مكسورة على مذهب الأخفش ثم تسكن للوقف فيتحد مع ما قبله لفظا ثم رومها على الرسم ثم تسهيل بين مع الروم قياساً، أما الهمزة الأولى ففيها الإبدال فقط لحمزة والتحقيق لهشام.

لحمزة في نحو ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾و ﴿بَرِيٓءٌ﴾ إبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء لأن الياء زائدة، وفي كلمة ﴿فُرُوٓءٍ﴾ إبدال الهمزة واواً وإدغامها في الواو لأنها زائدة كذلك ولا توجد واواً زائدة في غيرها في القرآن.

فإن قيل: كيف جاز الإدغام في هذا النوع بعد الإبدال لأنه حينئذ يصير من باب﴿قَالُوا۟ وَهُمْ﴾ وفي ﴿فِى يَوْمٍ﴾ ؟

فالجواب: أن ذلك هنا أمر مقدر، و ثَمَّ محقق، وأيضاً فإنه أبدل للإدغام فلا يكون السبب مانعاً.

ذكر الصفاقسي في الوقف على كلمة ﴿وَأَحِبَّؤُهُۥ﴾ أن لحمزة ستة وثلاثين وجهاً، وبعد أن بيّنها جميعاً قال:

والصحيح منها اثنا عشر وجهاً، أربعة مجمع عليها، وثمانية مختلف فيها:

فالأربعة المجمع عليها: تحقيق الأولى وتسهيلها، لأنها متوسطة بزائد ومع كلٍّ منهما تسهيلُ الثانية مع المد والقصر، لأنه حرف مدٍّ قبل همز مُغيّر، وكلها مع الوقف بالسكون.

والثمانية المختلف فيها: هذه الأربعة مع الوقف بالروم، والإشمام، إذ لا نأتي إلا على مذهب من يجيزهما في هاء الضمير، وما سوى هذه الاثنى عشر لا يصح، ولا تجوز القراءة به، واتباع الرسم حاصل فيه بين بين. والله أعلم.

وقد نظمت هذه الوجوه الاثنى عشر فقلت. أي العلامة الصفاقسي.:

أحباؤه من بعد واو لحمزة لدى وقفه ثنتان زادت على عشر
فوجهان في الأولى فحقق وسهلن وثانية سهل مع المد والقصر
فها أربع مضروبة في ثلاثة سكون وإشمام وروم أخي القصر

(غيث النفع ٢٠١، ٢٠٢)

كلمة ﴿ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا﴾ في الأنعام، لا يجوز لحمزة في الوقف على ﴿ٱئْتِنَا﴾ سوى الفتح على الصحيح كالوصل، لأن الألف الموجودة حالة الإبدال هي الهمزة التي كانت ساكنة، ولم تزل ألف ﴿ٱلْهُدَىٰٓ﴾ محذوفة، وكذلك الحكم للأزرق في وجه التقليل.

إذا اجتمع تسهيلان في الوقف كما إذا وقفت على ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بتسهيل الأولى لتوسطها بحرف التنبيه مع تسهيل المتطرفة بالروم فلابد من تسويتهما طولاً و قصراً، ويمتنع طول الأول مع قصر الثاني وعكسه لما في ذلك من التصادم، وإلى ذلك أشار المتولي بقوله:

همزين مع مدين سهلت واقفا طويلا فقصرا دع وعكسا كهؤلاء

كلمة ﴿إن امرؤا﴾ فيه لحمزة وهشام خمسة أوجه تقديراً وأربعة عملاً، لأول إبدال الهمزة حرف مد، فتصير واواً ساكنة، الثاني إبدالها واواً

مضمومة على الرسم ثم تسكن للوقف وحينئذ يتحد مع ما قبله مع الإشمام، الثالث إبدالها واواً مع الروم، الرابع تسهيلها مع الروم على القياس، وكذا ما ماثلها.

فائدة:

يمتنع السكت على الموصول حال السكت على المد المنفصل كما يستفاد من الطرق. وهذا رأى (الأزميرى)

ومع سكت مد الفصل عن حمزة اسكتن بكالمرء لكن حبر أزمير قال لا

ويجوز السكت من باقي الطرق، ومما يجب التنبيه عليه في هذا الباب أنك إذا قرأت لخلف بتوسيط - لا - مع السكت على المفصول تعين الوقف على نظيره وعلى أل بالسكت، وعلى هاء التأنيث بالفتح.

وتعيين الوقف على أل بالسكت يقتضي الوقف بالتحقيق على غيرها من المتوسط بزائد نحو (بإحسان، بأمره). أقول: لأن تعيين السكت على أل من طريق ابن غلبون ومذهبه التحقيق في المتوسط بزائد. ا هـ مؤلفه.

وإذا قرئ لخلاد بتوسط شيء مع سكت المفصول تعين الوقف بالتحقيق في نحو ﴿قُلْ إِن لَا هَٰؤُلَآءِ﴾ والوقف على نحو ﴿شَيْءٍ﴾ ﴿وسوء﴾ بالنقل وعلى نحو ﴿مَآءٍ﴾ بالإبدال مع المد وعلى نحو ﴿يستهزءون﴾ بالتسهيل بين بين وعلى ﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ بالنقل. وتعين الإشمام في ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ﴾ والإمالة في نحو ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ والفتح في ﴿ءَايِٰكَ﴾ بالنمل ويؤخذ هذا من قوله في فتح الكريم:

ومع سكت مفصول وشيء موسط فحقق لخلاد كقل إن وهؤلا

الثانية، ثم تسهيلهما. وفي قوله تعالى ﴿فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ﴾ ونحوه فيه ثلاثة أيضا: تحقيقهما، ثم تسهيل الثانية، ثم إبدال الأولى واواً مع تسهيل الثانية. وقوله تعالى ﴿لِيَقُولُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ ونحوه فيه سبعة وأربعون وجها: الثلاثة عشر في هؤلاء على كل من، تحقيق الأولى بلا سكت، والنقل، والإدغام، بتسعة وثلاثين وجها. ثم السكت مع ثمانية: تسهيل المضمومة، وقس على هذا. والله يتولى هداك.

أقول والنقل في الأولى على أساس أن الواو أصلية بخلاف ما إذا كانت زائدة للصلة نحو ﴿رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا﴾ فإنه يمتنع النقل لأنها زائدة لمجرد الصلة كما سبقت الإشارة إليه آنفا، ومعلوم أن هشاما يوافق حمزة في الهمز المتطرف فقط بخلاف عنه من طريق الطيبة في جميع الباب. وهذا معنى قول ابن الجزرى في الطيبة (ومثله خلف هشام في الطرف). وهو من زيادات الطيبة. فإذا وقفت على نحو ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ و﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ حققت الهمزة الأولى وأجريت المتطرف مجراه. ويأتى له في قوله تعالى ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ في الكهف اثنى عشر وجها: خمسة القياس، وسبعة على رسمه بالواو وقد تقدمت في نحو ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ﴾ بشورى وأما حمزة فيقف عليه بالتسهيل بين بين، مع المد والقصر، لأنه يقرأه بالنصب مع التنوين. ويأتى لهشام أيضا في ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ ما يأتي في نحو ﴿كُلُّ ٱمْرِئٍ﴾ وليس لحمزة فيه إلا الإبدال، لأنه يقرأه بإسكان الهمزة. انتهى من كتاب (إتحاف الأنام بشرح توضيح المقام في وقف حمزة وهشام صـ٣٢ وما بعدها).

فائدة أخرى:

هذه الفائدة تتصل بوقف حمزة وهشام سواء من طريق الشاطبية أو الطيبة.

وهى أن المقطوع والموصول لا بد من معرفته ليقف القارئ على ما كان موصولا بالتحقيق وعلى المفصول رسما بالتخفيف حسب القواعد. وأضرب على ذلك بعض الأمثلة فأقول: قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا﴾ رسم مقطوعا وموصولا فإن وقفت على (بئس) فالإبدال، وإن وقفت على (ما) فالتحقيق والإبدال.

أما ما رسم موصولا فهو موضعان: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا﴾ أولى البقرة، ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي﴾ بالأعراف فالوقف فيه على (ما) لكل القراء، والإبدال متعين لحمزة، وما رسم مقطوعا وهو ما عدا ذلك، فإن وقفت على (ما) فالتحقيق فقط، وقوله تعالى ﴿كَأَنَّمَا﴾ فالوقف فيه على (ما) لاتصاله، وفيه لحمزة التحقيق والتسهيل لتوسطه بزائد. وقوله تعالى: ﴿فَنِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا﴾ بالنساء رسم مقطوعا وموصولا، فإن وقفت على (أين) أو على (ما) كان لك ثلاثة المفصول على تلك الحالتين، ومثله ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا﴾ بالنحل، وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا﴾ فيه من طريق الطيبة التحقيق بلا سكت، وبه، والنقل والإدغام، سواء وقفت على (أن) أو على (ما) لأنه رسم مقطوعا وموصولا. انتهى من إتحاف الأنام.

ما يترتب على وقف حمزة وهشام من تحريرات

(ما يترتب على الوقف على الهمز المنفصل رسما من حيث المنع والوجوب في بعض الوجوه بناء على ما ذكره صاحب التنقيح في فصل الوقف على الهمز).

أولًا:

قال صاحب التنقيح:

بإضجاع ها أوسكت كالما أو اسألوا لحمزة وسطا بالزوائد سهلا

القاعدة	المثال
يتعين التسهيل بمعنى مطلق التغيير في المتوسط بزائد وكذلك إذا قرأت بإمالة هاء التأنيث أو السكت على المد المتصل أو على الموصول يتعين التسهيل أيضا	مثال ذلك قوله تعالى ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ الآية / ١٨٩ فإذا أملت هاء التأنيث أو سكت على يسألونك، لا بد من النقل في ﴿ٱلْأَهِلَّةِ﴾ ويمتنع السكت والتحقيق فيها وكذلك لو كان في الآية مد متصل وهاء تأنيث تمتنع إمالة هاء التأنيث على سكت المد المتصل مثل قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية / ٨٢

ثانياً:

قال صاحب التنقيح:

ومنفصل عن مد او عن محرك لدى سكت مد الوصل ليس مسهلا
كمع مد شيء ثم مع سكته وأل كذلك إن توراة كان مقللا

القاعدة	المثال
يمتنع التسهيل في المنفصل عن مد إذا سكت على المد المتصل.	نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ ﴿فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾

ويمتنع التسهيل أيضا بمعنى مطلق التغيير في المنفصل عن محرك على أربعة أمور:	نحو ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ﴾ ﴿قَالَ إِنَّهُۥ﴾
الأول سكت المد المتصل	مثل قوله تعالى ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ﴾ آل عمرن الآية/ ٧٢ إذا وقفت على ﴿أُنزِلَ﴾ يمتنع التسهيل فيها على السكت في ﴿طَّآئِفَةٌ﴾
الثاني توسط ﴿شَيۡءٞ﴾.	مثل قوله تعالى ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾ . . . .إلى ﴿بِإِحۡسَٰنٖ﴾ البقرة/ ١٧٨
الثالث سكت شيء وأل	مثل قوله تعالى ﴿وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰ﴾البقرة/ ١٧٨ .
الرابع تقليل ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾	مثل قوله تعالى ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ . . . مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُ﴾ إذا قللت ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ ووقفت على ﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا﴾آل عمران الآية / ٩٣ .

ثالثاً:

قال صاحب التنقيح:

ومنفصلا رسما من الهمز حققن وسهله أو فاخصص كقل إن خلو إلى

القاعدة	المثال
الهمز الذى انفصل رسما ينقسم إلى قسمين الأول: المنفصل عن ساكن غير مد	حو ﴿قُلْ إِن﴾ آل عمران الآية / ٣١ ﴿خَلَوْا إِلَىٰ﴾ البقرة / ١٤ .
الثاني: المنفصل عن مد أو عن محرك	حو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿الذين آمنوا﴾.
فإذا اجتمع القسمان معا كان لك التحقيق والتسهيل مطلقا. أو التسهيل في الأول وهو المنفصل عن ساكن غير المد، دون الثانى وهو المنفصل عن ساكن محرك.	ثل قوله تعالى ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ لُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ آل مران الآيات من١٠٣ حتى ١١٠. في هذه الآيات اجتمع القسمان وهما المنفصل عن ساكن غير المد وهو ﴿أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾ والثاني وهو المنفصل عن مد وهو ﴿بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ فلك يهما عند الوقف على الثاني التسهيل والتحقيق فيهما أو التسهيل في الأول والتحقيق في الثاني. والمراد بالتسهيل هو النقل هنا.

رابعاً:

قال صاحب التنقيح:

ومع سكت مد الفصل خلاد قد تلا بتسهيل مستهزون وقفا وأبدلا

القاعدة	المثال
يمتنع لخلاد عن حمزة الحذف في نحو ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾، على سكت المد المنفصل دون المتصل ويجوز التسهيل والإبدال، كما قال صاحب التنقيح	مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ البقرة/ ١٤

خامساً:

قال صاحب التنقيح:

وعن خلف مع سكت كل فلا تقف بسكت كمن أجر بل النقل نقلا

القاعدة	المثال
يتعين النقل لخلف عن حمزة في نحو ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ وقفا، ويمتنع السكت إذا قرأت بسكت الجميع (يعنى السكت على المد المتصل).	مثل قوله تعالى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة / ١٧٤ فإذا قرأت بالسكت في كلمة ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ تعين النقل في ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ البقرة/ ١٧٤ .

خاتمة نسأل الله حسنها

المقصود من هذه الخاتمة ذكر مسألة مهمة في باب وقف حمزة وهشام وهى ما يجوز فيه الروم والإشمام في الهمز المخفف بأنواع التخفيف المتقدم ما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد سواء من الشاطبية أو من الطيبة فالدليل من الشاطبية

وأشمم ورم في ما سوى متبدل بها حرف مد واعرف الباب محفلا

والدليل من الطيبة:

وأشممن ورم بغير المبدل مدا ... ...

وما لم تبدل الهمزة فيه حرف مد فيجوز فيه الروم والإشمام وهو يشمل أربع صور:

ما نقل إليه حركة الهمز مثل (المرء، دفء، سوء، شيء) فترام الحركة المنقولة وتشم بشرطه.

ما خفف بالإبدال ياء وأدغم فيه ما قبله مثل (برئ، النسئ) أو واوا وأدغم فيه ما قبله نحو (قروء، سُوء).

ما أبدلت الهمزة المتحركة فيه واوا أو ياء على التخفيف الرسمي مثل (الملؤ، الضعفؤ - من نبأى، إيتاءى).

ما أبدل على مذهب الأخفش نحو (لولُؤِ، يبدئ).

أما المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم ولا إشمام نحو (اقرأ، نبئ) مما

سكونه لازم، ونحو (يبدئ، امرؤ، خاطئ، يشاء) مما سكونه عارض كما سبق.

ويجوز التسهيل بالروم في الهمز إذا كان طرفا متحركا وقبله متحرك نحو (يبدأ، يبدئ، اللؤلؤ) وكذلك إذا كان طرفا متحركا وقبله ألف إذا كان مضموما أو مكسورا نحو (يشاء، الماء، من السماء) فإذا رُمتَ حركة الهمزة في ذلك سهلتها بين بين.

والدليل في الطيبة:

وآخراً بروم سهل بعد متحرك كذا بعد ألف

والله أعلم.